فال مرض ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي الطلب ربك
ان تعبد الذي يجيبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشف عمي فقام
كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان الاله الذي تعبد ليطيعك قال
وانت يا عم لو اطعت الله لاطاعك وقيل لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
ضجت الملايكة في السما بالتسبيح حتى سمع الناس تسبيحهم فعل الشر يفشي
سمع في الجبال وسمع من ثقيف مناد ينادي ايها الناس ما قعودكم
وقد بعث الله نبيا من ولد لوي بن غالب اسمه محمد بن عبد الله فاخذ
الرجل عشرة من النوق واتا مكة ليرى خبر الاسلام فوجد مشيخة قريش
في الحجر فوقف عليهم وسالهم عن الاسلام الذي سمعه فقالوا له وما
سوالك عنه فاخبرهم بما سمع فقالوا هو صوت شيطان والقصة
معروفة ذكرها ابن سبع وغيرها ونقل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار مع النفر الى باب ابي جهل لعنه الله وناداه انزل الي
يا ابا جهل فنزل اليه وقد امتقع لونه وتغير وجهه فقضا حاجته
ودفع اليه ماله فلما علمت قريش ساروا اليه وعاتبوه فقال
والله انه اتاني وانا انظر اليه واذا رجل تكون له فلقت هذا قليل
من محمد في غاية من التعب اليه فاذا هو على لبقتي فاذا
ثعبان قد ملا البيت فقال لي انزل اليه واقض حاجته و
ابتلعني فقلنا مقهورا اما والله لو تتوانيت لابتلعني وقال جابر
بن عبد الله قال ابو جهل في ملا من قريش قد شغلنا امر محمد فلو بعثتم
رجلا ممن يعلم السحر والشعر والكهانة فيكلمه ثم ياتينا ببيان امره

فقال

فقال عتبة بن ربيعة والله لقد علمت السحر والشعر والكهانة وعلمت من ذلك
علما ولا يخفى علي ان كان كذلك وساتيه حتى اعلمه قال فاتاه فلما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت
خير ام عبد الله فلم تضلل اباءنا وتشتم الهتنا فان كنت تريد الرياسة
عقدنا لك الوية فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك
من اي نساء قريش ما شئت وان كنت المال جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك
انت وعقبك قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فلما فرغ من
كلامه قرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايته
لقوم يعلمون الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك على
فيه وناشده بالرحم ان يسكت ورجع عتبة الى منزله ولم يخرج اليهم
فقالوا ابو جهل لعنه الله يا معشر قريش ما نرى عتبة الا صبا الى
محمد فانطلقوا بنا اليه فلما ساروا اليه خرج اليهم فقال ابو جهل
يا عتبة ما اخرجك الا قد صبات الى محمد واعجبك امره قال فغضب
عتبة لذلك وقال لا كلمت محمدا ابدا ولقد علمتم انه ورغبة عنه ولكن اتيته
فكلمته فاجابني بكلام والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة وقرا
علي حم فصلت الى قوله عاد وثمود فامسكته على فيه وناشدته بالرحم
ان يسكت وقد علمتم انه اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب
عمت القلوب وظلت الارحام ووجد اللفظ ووجبت الافلاق
وقد عال انعامه موالاهم فاذا بهم يا وجههم انعام
محمدا انتهم اية فالوا القوا سحر العيون بقولهم اوهام